

فلسطين وأشهر بلدانها

(لحضره نجيب افندي نصار في طبريا)

* اطراف اليهودية الشمالية *

ولنتقل الآن بالفارسي الى بلاد اليهودية

* اليهودية * بلاد جبلية تعلو عن بيت المقدس قليلاً . وكنت مساحتها تختلف باختلاف العمال والشؤون والازمان فتارةً تضيق الى مسافة ثمانية اميال عن العاصمة وتند اخرى الى ثلاثة او اربعة عشر ميلاً . ومما يجدر بالذكر من هذا الجانب من البلاد ما يلي :

* تل سكوباس * المقابل القدس والمحيط بها مع جبل الزيتون . وقد قال يوسيفوس انه بعد عنها سبع غلوات وان القائدين الشهيرين سيدنرس وطيطس اقاماً فريقاً من جيوشها عليه في اثناء حصارها . والمدينة بهيكلاها وجميع ابنتها مكشوفة للوافد عليه انكشافاً تاماً

* قرية شافاط * من وراء هذا التل الى يسار الطريق . قيل انها (نوب) المذكورة في صموئيل الاول « ٢١ : ٢٣ » وهي قرية صغيرة محاطة بشجر الزيتون وفيها آثار كنيسة صليبية وحوض منقر في الصخر

* تل النول * يقابل شافاط من جانب الطريق الآخر . وعليه بقايا قلعة صليبية ومو مشرف على كل البلاد المجاورة . ويتضح من قول يوسيفوس بان طيطس بعد ما قام بجيشه من جفنة في حملته على القدس خيم في وادي الثوك وراء جبة شاول التي تبعد ثلاثين غلوة عن المدينة كون تل النول هذا الواقع فوق الوادي بين جفنة والقدس وعلى البعد الذي ذكره عن المدينة هو جبة شاول بن قيس اول ملوك الاسرائيليين بلا اشتباه .

وهي التي سمح داود للجبعانيين ان يصلبوا فيها سبعة من اولاد شاول (صمويل الثاني ص ٢١)
 * النبي صموئيل * قرية قائمة على تل شاهق على مسافة اربعة او خمسة اميال الى الشمال الغربي من تل النول . وقد اختلف الرواة الاقدمون في حقيقةها فقالوا انها الروامة بلد صموئيل النبي التي ولد ومات فيها . مع ان يوسيفوس وجيروم يشيران الى كون

الرامة واقعة في السهل بقرب قرية اللد التي مرّ ذكرها . والصليبيون اذ وجدوها منسوبة لصموئيل قالوا انها شيلوه . غير ان العلامة الدكتور روبنسن فرّر كونها المصفاة ومعناها المشهد او المرقب ووافقه جمهور الكتبة على رآيه هذا . وهي بلدة بنيامينية كان ياتي اليها الامرائيليون مرّة في السنة الى صموئيل ليقضي لهم فيها . وفيها انتخب شاول بالقرعة ملكاً على اسرائيل وافام الكلدانيون جليلياً عاملاً على من تركوهم من عجرة اليهود في البلاد بعد السبي فقتله اسمعيل ابن نثانيا (ملوك ثاني ٢٥ : ٢٢)

✽ جيب ✽ في الوادي امام النبي صموئيل من جهة الشمال والمرجح انها جبون التي عاهد اهلها يشوع (يشوع ص ٩) والتي قدم سليمان محرقاته فيها بعدما طلب حكمة من الله تعالى (ملوك اول ٣ : ٥) وترى ايضاً على مقربة من الطريق من الجهة الغربية قرى بيت أكسا وحازينا وبيت نبالا وهي قرى صغيرة لا ريب في انها قائمة على آثار قرى قديمة لم يتوصل الباحثون الى معرفتها بعد

✽ خان الغراب ✽ على مسافة نحو خمسة اميال من تل الفول وهو احد الخانات القديمة التي كانت مبنية على طرق النوافل التجارية بين بلاد الشام والعربية ومصر والطريق القديمة بجانبه رومانية كانت مرصوفة بالبلاط ولم تزل بعض اقسامها تشهد باهتمام تلك الامة العظيمة بوسائل العمران

✽ الرام ✽ قائمة على تل مرتفع غير بعيد عن الخان وهي قرية صغيرة يسكنها نحو خمس عشرة عائلة من فقراء المسلمين وهي رامة بنيامين القديمة وقد جعلها ملوك يهوذا بعد انفصال المملكة الشماليه عنهم حصناً منيعاً على الحد بين المملكتين . قال يوسيفوس انها بعد اربعين ستاديا عن القدس وذكر بروكاردروس انها جنوبي البيرة . وهناك مقام يدعى مقام الشيخ حسين ضمنه آثار كنيسة رومانية . ومناظر هذه القرية فسيحة بديعة

✽ خربة عطاره ✽ على تل كبير امام الرام يظنها الكتبة انها عطاروث ادّار المذكورة في يشوع (٩ : ١٧)

✽ البيرة ✽ بلدة بنيامينية تبعد نحو عشرة اميال الى الشمال عن القدس . قال يوسيفوس كان المسافر يراها في الميل السابع الروماني في طريقه من القدس الى عمواس . وهي تظهر اليوم من تلك لضربق على مسافة ساعتين عن القدس فلا ريب في حقيقتها . وان اعتقد الصليبيون بكونها تخماش واليها هرب يوثان ابن جدعون من وجه ابيالك اخيه الذي قتل اخوته التسعة والستين في عفرة (قضاة ٩ : ٢١) وقد كانت تختص بفرقة

الهيكانيين من الصليبيين الذين بنوا فيها كنيسة تشبه كنيسة القديسة حنة في القدس .
وبقاياها موجودة في اعلى نقطة في البلدة . وهم اول الفائلين بان يوسف ومريم انما اشعرا
فيها بتخلف السيد عنها في عودتهما من زيارة بيت المقدس في العيد وهو ابن اثني عشرة
سنة . وفيها نبع ماء غزير جيد . وربما اخذت اسمها (بئروت) منه . وله حوض كبير
قديم البناء وقد بني فيها محل صغير لراحة المسافرين بعد ما مدت اليها طريق العربية . —
سكانها نحو ثمانمائة من المسلمين

✽ رام الله ✽ واقعة على مسافة ميل الى الغرب من البيرة والاربع انها رعمتايم
صوفيم وفيها مدارس داخلية وخارجية للذكور والاناث لجمعية اميريكية وانكليزية وديران
للموم واللاتين . وسكانها نحو ثلاثة آلاف من المسيحيين المجتهدين في زراعة الكرم في
اراضيهم الصخرية

✽ بيت اين ✽ واقعة على مسافة اثني عشر ميلاً الى الشمال من القدس وهي وان
كان الكتبة متخالفين في كونها « بيت ايل » التوراة فنحن من الفريق القائل بحقيقة ذلك
لان قلب اللام نوراً في اللغة العامية الدارجة في اواخر الاسماء العربية امر ماء لوف كلسا عين
لاسماعيل وعزرائين لعزرائيل فضلاً عن كون يوسيفوس وجيروم يشهدان بكونها واقعة شرقي
الطريق المؤدية من نابلس الى القدس وعلى بعد اثني عشر ميلاً عن الاخيرة . وفيها
نام يعقوب لما كان هاربا من وجه اخيه عيسو الى خاله لابان في حاران وراعى في نومه
السماء مفتوحة فوقه وملائكة الله صاعدة ونازلة منها واليها على سلم مدلاة منها الى الارض
فبني فيها مذبحاً ودعاها بيت ايل بعد ما كانت تدعى « لوز » وكانت من نصيب سبط
بنيامين « يشوع ١٨ : ١٣ » ثم صارت لابناء يوسف . واليها مع المصفاة والجلجال الذين
تقدم ذكرهما كان صموئيل باقي مرة كل سنة ليقتضي شعب اسرائيل الذي كان يوافيه
الى هذه الامكنة في الاوقات المعينة واتخذها يربعام مركزاً دينياً ايضا هيها مدينة القدس
واقام فيها معابد ومذابح للاصنام ايزورها اهل مملكته في المواسم بدل القدس حتى لاتبقي
قلوبهم معقدة بهذه المدينة فيعودوا للانضمام تحت لواء ابناء داود ملوكها . ولكن لم
تلبث ان عادت للملك يهوذا في ملك الملك بوشيا الذي طهرها من المعابد والمذابح
الاصنامية بعد ما ذبح عليها كهنتهم . فتمت بذلك نبوة رجل الله المذكورة في سفر
الملوك « الاول ص ١٣ » وقد حصنها بجيشيد في عودته من محاربة ياناثان المنكابي في
بيت سحلا التي مر ذكرها . وفيها بقايا ثلاث كنائس شرقية واحدة ضمن البرج المنسوب

اليها واخرى في اعلى نقطة في جبتها الجنوبية الشرقية والثالثة بين الخرابات الكائنة بجانب الدرج المربع في الجهة الشمالية الغربية وفيها ابضاً بقايا مستودع ماء مكشوف طوله نحو ٣١٥ قدماً وعرضه يزيد عن المئتين . اهلها لا يزيدون عن الاربعائة نسمة من المسلمين وكلهم فقراء . وعلى مسافة نحو ثلاثة اميال الى الجنوب الشرقي من بيت اين تل يشرف على جانب متسع من غور الاردن الخصب ويعتقد بعض المتطربين في تعيين الموانع الدينية بانه المكان الذي ارى الله منه ابراهيم الارض ووعد به بان يعطيه اياها بعد انفصاله عن لوط ابن اخيه « تكوين ١٣ : ١٤ »

✽ عاي ✽ المدينة التي حاربها الاسرائيليون بعد اريجما وخذلوا فيها بخيانة عثان ولا بد من انها كانت قديمة في هذه الناحية « تكوين ١٢ : ٨ يشوع ٧ »

✽ الطيبة ✽ على مسافة نحو سبعة اميال الى الشرق من بيت اين وقد اجمع راوي اكثر الكتابة على كونها عفرة بلد جدعون احد قضاة بني اسرائيل الذي دعاه الله لمحاربة المديانيين وتحرير الاسرائيليين من نير عبوديتهم « قضاة ٦ : ١١ »

✽ تل عاصور ✽ هو جبل شاهق يبلغ علوه نحو ثلاثة آلاف ومائتين قدم تقريبا واقع الى الشمال الشرقي من بيت اين وعليه بقايا قلعة صليبية . وقال اكثرهم انه بعل حاصور المذكور في صموئيل الثاني « ٢٣ : ١٣ »

اوروشليم الجديدة وارئ الرصفاء

ليس من غرضنا في هذا الفصل ذكر ما كان لكتاب الجامعة الاخير «اوروشليم الجديدة» من الاثر في نفوس قراء الجامعة الكرام وما ورد علينا من اراء الادباء والفضلاء فيه - فاننا اعتدنا هذا التنسيط والتشجيع من قرائنا . ونحن نتلقى براهين ودايم للجامعة واقبالهم على ما تكتبه بالشكر الجزيل ونعتبر انها انما تقوم بما يجب عليها من الخدمة فكل جهد تبذله فيها لا تستحق عليه شكراً ولا ثناء . وانما الغرض في مقالنا هذا شكر حضرات الرصفاء الافاضل الذين تفضلوا بذكر هذا الكتاب في جرائدهم ومجلاتهم تقرباً وانتقاداً شأن الكرام الذين يحملون الامور محاماً ويشجعون العاملين بسلامة نية

هذا ونحن نغتنم هذه الفرصة لمحادثة حضرات الرصفاء الذين بسطوا بشأن